آلاء الرحمن في تفسير القرءان

د. آلاء ممدوح محمود
أم ماريه الأثريه

تفسير وتدبر سورة النازعات

المبحث الأول: التعريف بالسورة

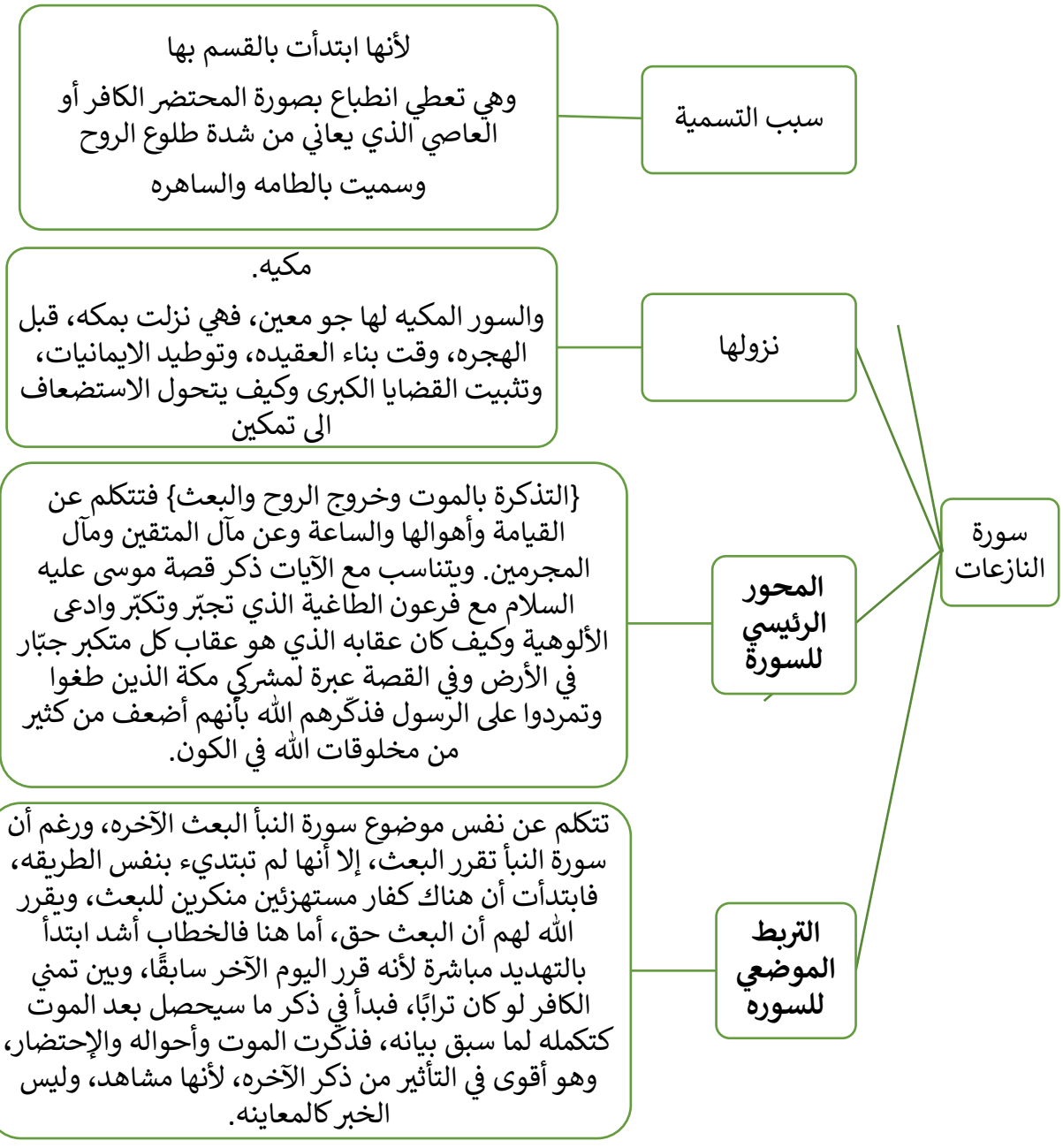

المبحث الثاني: الترابط الموضوعي

القسم بالملائكة على وقوع البعث، ووصف حال المنكرين له ومدى خوفهم يوم القيامة (1-14) {وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (1) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (2) ...يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ } فذكرت خمسة أنواع من الملائكه: النازعات، الناشطات، السابحات، السابقات، المدبرات.

قد اجتهد بعض العلماء وقسموهم الى أقسام، فقالوا: أول نوعين يختصوا بالموت"النازعات، الناشطات"، والثلاثة أنواع الأخرى يختصوا بتنفيذ أوامر الله، فكل أمر من الأوامر يمر بثلاث مراحل: "الإنطلاق في تنفيذ الأمر، ثم المسابقه مع من ينفذ الأمر، ثم تدبر الأمر الذي أمر الله به"

ذكر أنموذج لمن كذب بالبعث: وهو فرعون الذي ادعى الربوبية فأغرقه الله في البحر (15-26) {اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (17) .. فَحَشَرَ فَنَادَى (23) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (24) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى (25) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى} فلو فعلتم مثله عاقبكم الله كما عاقبه

وهنا لما ذكر جبروت فرعون قال فحشر فنادي المراد جمع جنوده، ولكن هيهات بين ملك فقير مخلوق مسكين، خلق من نطفه وفي لحظه جاء خصيم مبين، وبين ملك الخالق الواحد القهار، فقد ذكر الله جند من جنوده في اول السوره وهم الملائكه وكيف قوتهم، موقف مليء بالهيمنه والجبروت والعظمه الحقيقيه.

اثبات قدرة الله على البعث بقدرته على خلق المخلوقات العظيمة "السموات والأرض والجبال" تذكيرًا لكفار مكة بأنهم أضعف من هذه المخلوقات (27-33) {أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (27) ....وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (30) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (31) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (32) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (33) } فالذي خلق هذه المخلوقات العظيمه قادر على إعادتكم

بيان أهوال يوم القيامة وانقسام الناس فيها إلى فريقين أشقياء وسعادة، وسؤال المشركين عن ميقات الساعة وتفويض أمرها إلى الله (34-46) {فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى (34) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى (35) وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى (36) فَأَمَّا مَنْ طَغَى (37) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (38) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (39) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (40) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (41) يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (42) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (43) إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا (44) إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا (45) كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (46) } وختمت السورة بالحديث عن الساعة الذي أنكره المشركون وكذّبوا به وما علم الساعة إلا لله تعالى وما على الرسول إلا أن ينذر الناس فقط وختام السورة يأتي مناسباً للقسم في أولها من اثبات البعث والشر كأنه الدليل على مجيء القيامة والساعة.

الترابط الموضوعي

السوره تقرر البعث بعدة أساليب، التقرير، الترهيب، القصص، وهكذا فلاتطرحه بصوره مباشره ولكن بابداع لعلم الله بنفوسنا أنها تحتاج إلى التنويع، قال تعالى: "وكذلك نصرف الآيات"

القسم بالملائكة على وقوع البعث، ووصف حال المنكرين له ومدى خوفهم يوم القيامة (1-14)

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (1) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (2) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (3) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (4) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (5) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (6) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (7) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (8) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (9) يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (10) أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً (11) قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (12) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (13) فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ (14)﴾

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا

وَالنَّازِعَاتِ	الواو واو القسم، والله يقسم بما شاء من مخلوقاته، أما العباد لايقسمون إلا بالله وقع خلاف في تفسير النازعات: الأول: الملائكة التي تجذب روحَ الكافرِ من أقاصي بَدَنِه، وهو أقرب الأقوال للسياق، لكن لاينفي تصديق المعنى على غيرها. الثاني: الموت ينزع النفوس. الثالث: النجومَ تنزِعُ من أُفُقٍ إلى أُفُق الرابع: القِسِيُّ تنزع بالسهم عندما يشد الرامي القوس الى منتهاه. الخامس: النفس حين تُنزع في الجسم. ومعنى الموت، والنفس يعود للمعنى الأولى فالنفس تنتزعها الملائكه من الأجساد عند الموت، أما باقي المعاني كالنجوم والقسي فهي من التفسير بالمثال. والنزع يستعمل عندما تكون الماده ملتصقه بشده، فلايكون إلا في حالة وجود مقاومه وعدم رغبه في الخروج. لذا قال تعالى: "يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء" متمسك بالملك والجاه والسلطان ولايريد تركها، لذا تنزع منه نزعًا شديدا وهو يقاوم.
غَرْقًا	من الإستغراق أي عندما يبلغ الأمر منتهاه، والغايه القصوى. وكأن روح الكافر تتبعثر في جسده حتى لاتقبضها الملائكه، فتغرق الملائكه وتنتزعها من كل خليه في الجسد. قال النبي: " وإنَّ العبدَ الكافِرَ إذا كان في انقِطَاعٍ من الدنيا، وإقبالٍ من الآخِرةِ ، نزل إليه من السماءِ ملائكةٌ سُودُ الوجُوهِ معَهُمُ المُسُوحُ ، فيجلِسُونَ منه مَدَّ البَصَرِ ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الموتِ حتى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ اخْرُجِي إلى سَخَطٍ من اللَّهِ وغَضَبٍ ،

	فَتَفْرُقُ في جَسَدِهِ فيَنتَزِعُهَا كَما يُنتَزَعُ السَّفُّودُ من الصُّوفِ المَبْلُولِ ، فيَأْخذَها". فإذا رأى الملائكه سود الوجوه خاف وتوقع الأسوء، فهربت روحه
التفسير الإجمالي	يُقسِمُ ربُّنَا بالملائكةِ التي تجذبُ أرواحَ الكفَّارِ من أجسادِهم عند الموت جذباً شديداً، من أسفل البدن وصولًا الى الحلقوم كما يَشُدُّ الرامي بالقَوسِ السَّهْمَ إلى آخرِ مداه، أو تنزع النجوم من أفق إلى أفق. ومشهد النزع في أول السوره مؤلم مفزع.

وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا

النشط لغة من الربط الخفيف، أي من أخذ الشيء بسهوله. والأنشوطه هي الربط الخفيف الذي ينفك بسهوله. لذا عند وصف من قام بسرعه بعد تعب يقال: فكأنما نشط من عقال، أي كأنه كان مربوط، وهناك من فكه فقام يجري مسرعًا. وهذا يعني أن روح المؤمن كانت مربوطه في الدنيا، لأنها معلقه بالآخره، فأول ما يتم قطع الصله بالدنيا، يطير يحلق في السماء. أو الدنيا سجن المؤمن. أو المعنى أنه كان غير مستريح في الدنيا ثم استراح. لذا وصفها النبي وهي تخرج كما تخرج القطره من فم السقاء، أول ما تميل الزجاجه تنطلق قطره الماء مباشره، كذلك روح المؤمن مهذبه أول ما يقول لها الملك اخرجي تخرج.
ويقسمُ بالملائكةِ التي تَسُلُّ روحَ المؤمنِ من جسدِه بخفَّة وسهولةٍ، وذلك بأن تنشط الروح بالبشاره بالثواب والجزاء فتنشط. إِنَّ العبدَ المؤْمن إذا كان في انْقِطَاعٍ من الدُّنْيَا، وإِقْبالٍ من الْآخِرَةِ، نزل إليه من السَّمَاءِ ملائكةٌ بِيضُ الوجُوهِ، كأَنَّ وجوهَهُمُ الشمسُ ، معهُمْ كفنٌ من أكْفَانِ الجنَّةِ، وحَنُوطٌ من حَنُوطِ الجَنَّةِ ، حتى يَجْلِسُوا منه مَدَّ البَصَرِ ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ المَوْتِ حتى يَجلِسَ عندَ رأسِه فيَقولُ : أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إلى مغْفِرةٍ من اللَّهِ ورِضْوَانٍ، فتخْرُجُ تَسِيلُ كما تسِيلُ القَطْرَةُ من فِي السِّقَاءِ ، فيَأْخذُها ، فإذا أَخَذَها ، لم يَدَعُوها في يَدِه طَرْفَةَ عَيْنٍ، حتى يَأْخُذُوها فيَجْعَلُوهَا في ذلكَ الكَفَنِ وفي ذلكَ الحَنُوطِ ، فيَخْرُجُ منها كأَطيَبِ نَفْخَةِ مِسْكٍ، وُجِدَتْ على وجْهِ الأرضِ
كلنا يخاف الموت، ولايضمن عمله هل قبل أم لا، لكن لحظة الموت، سيظهر كل

شيء عندما تأتيه الملائكه البيض، وتبشره، فيطمئن ويحب لقاء الله، كمن كان داخل سجن ثم أفرجوا عنه.
هل تشعر أن الدنيا سجن بالنسبه لك؟ لاتستطيع أن تتعامل فيها بحريه، مقيد بترك المحرمات، أما الكافر ينطلق في الدنيا ولايبالي، ويقول حريه شخصيه.

{وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا}

يقسمُ بالملائكة التي تجوبُ آفاقَ السماء، وتنزِلُ إلى الأرضِ بأمر الله ارضاءا له سبحانه.
السبح يطلق على العوم في الماء والمرور في السماء؛ وأي شيء يسير بسرعه وخفه، كما قال تعالى: {كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}. [الأنبياء: 33] واختلفوا في السابحات على أقوال:
الملائكه، الموت يسبحُ في جسد الإنسان، النجوم تسبحُ في فَلَكِها، السفنُ تسبحُ في الماء.

قولُه تعالى: {فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا}

الفاء كأنها للتعليل أو السببية، كأن الذي بعدها مرتب على الذي قبلها، سبحت فسبقت عَطَفَ السابقاتِ على السابحاتِ بالفاء، ومعنى ذلك: أنَّ السابقات من جنس السابحات، وهي الملائكة التي يسبِقُ بعضُها بعضاً في تدبير أمر الله تعالى
أي أن الأمر لايقتصر على السير السريع في مرضاة الله بل يتسابقون "وعجلت إليك ربي لترضى"
وقيل معناها أن الناشطات أخذت روح المؤمن فسبحت بها إلى السماء لتتسابق بأرواح المؤمنين على قدر أعمالهم، "السابقون السابقون أولئك المقربون"، فلايمهلونها في يد ملك الموت وأعوانه، فيأخذونها ويجعلونها في حنوط من حنوط الجنة.
وبعضهم كالربيع يقول: هي نفوس أهل الإيمان تسبق إلى الملائكة تريد الخروج بسرعه شوقًا إلى الله.
وهناك معنى ذكره مجاهد، قال: الملائكة تسبق الشياطين بالوحي، وهذا رده المحققون من أهل العلم، قالوا: لا يمكن؛ لأن الشياطين كما قال الله إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ [سورة الشعراء:212]، لا يمكن أن يسترقوا الوحي الذي ينزل على

الرسل، لكن يمكن أن يسترقوا الخبر الذي يكون في أمور كائنة، أو نحو ذلك

قولُه تعالى: {فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا}

أمرًا	نكره، والمعنى أي أمر يأمرها الله تنفذه، " لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ"
التفسير الإجمالي	أجمع المفسِّرون على أنها الملائكة التي تنفِّذُ ما أمر الله به من قضائه ؛ كالملائكة الموكَّلون بأعمال العباد، الله سبحانه يأمر المعقبات بحفظ العبد فيحفظونه بأمر الله، والموكَّلون بالنار، والموكَّلون بالجنة، والموكلون بالمطر، والنبات، وغيرهم، كم أوامر في صعود ونزول من السماء وإلى السماء في اللحظه الواحده، وهذا يشعر الكافر والعاصي بالخوف والرهبه، ويشعر المؤمن بالنشاط والفرح والإستبشار فيتخلق بأخلاق الملائكه وذكرت الآيات ثلاث أوصاف: السعي في مرضاة الله: الحياه كلها لله: "قل إن صلاتي ونسكي .." حتى عملك، وزواجك، تحول المباحات إلى طاعات، فلاتوجد لحظه بدون احتساب الأجر. الثاني: السابقات الى الخيرات: المسابقه في طلب العلم، حفظ القرءان، العمل بالعلم، والله أمرنا بذلك: عند الكلام عن الطاعه، سارعوا، وفي ذلك فليتنافس أما الدنيا فامشوا في مناكبها الثالث: المدبرات أمرًا: دائمًا في زياده في العمل، لايقف عند سقف معين، أنهيت هذا الأمر الإلهي، ابدأ في عباده أخرى، استزيد منها

بصائر مستنبطه

تدبر ... هام

بين الله أن الملائكه إذا أمرها الله بأمر فإنها تنفذه على ثلاث مراحل: السبح ثم السبق ثم التنفيذ. وهكذا لابد أن نفعل، فإذا كان الأمر من الله: نفعله بدون موانع وعراقيل، فنتخطى كل

الحواجز، ونقطع كل ما يعلقنا بغير الله، حتى نتمكن من فعله بيسر كالسابحات، ثم نسابق المؤمنين في فعله، ثم ننفذه بتدبير وليس أي تنفيذ. وبعض العلماء جعلها خمس مراحل: فذكر أنه في البدايه ينازع نفسه، ويجاهد لفعل الأمر، ثم اذا نازع وجاهد نشط، ثم سبح، ثم سابق ثم دبر.

بصائر لغويه

في تفسير النازعات، الناشطات، السابحات السابقات اختلفوا هل هي الملائكه أو النجوم أو الموت أما في المدبرات اتفقوا على أنها الملائكه، وسبب الخلاف: لأن الله ذكر وصف ولم يذكر الموصوف، حتى نركز على الفعل لا المفعول كما قال ابن القيم فتعددت اجتهادات المفسرين. ولكن إذا وجدت موصوفات فالأولى جعلها على موصوف واحد، وله أكثر من صفه. عطف الأوصاف، والأوصاف تعطف تارة بإسقاط حرف العطف، وتارة بذكر حرف العطف
وجوابُ هذه الأقسام محذوف، ولما كان موضوع السورة في البعث، جاز تقديرُ الجواب بـ «لَتُبْعَثُنَّ»، ويكون المعنى: والنازعات لتبعثنَّ، وهكذا فهؤلاء نفوا البعث فجاء لهم بأشياء تتعلق بنزع الأرواح، وتدبير الأمور والمقادير، وهذا يسمى في اللغه الإيجاز، وهذا يستعمل إذا كان معروف جواب القسم. وهذا الإبهام في الأوصاف، وحذف جواب القسم للتعظيم يخيف القلب، ويجعله يرتجف، لأنه سيستحضر كل المعاني التي فيها هول، وفزع لهذا اليوم، وقدرة الله على بعث الأجساد، كما نبه على ذلك ابن القيم في كتابه التبيان في أقسام القرءان.

قولُه تعالى: {يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ *تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ}

يَوْمَ	هذه الكلمه توحي بأهميه هذا اليوم فلابد ألا ينسى، بل نتذكر طيلة حياتنا.
الرَّاجِفَة	الراجفة المضطربة يعني الصيحة العظيمة التي فيها تردد واضطراب كالرعد،

	الراجفه هي النفخه الأولى، وهي الصعق وقيل هي الأرض،"يوم ترجف الأرض والجبال"
تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ	الرادفه هي النفخه الثانيه وهي البعث، والرديف هو الذي يأتي ثانيًا تابعًا للاول وقال النبي: "بين كل نفختين أربعون.. وقيل هي السماء قول ابن زيد: الراجفة هي الأرض، والرادفة هي الساعة والكل يرجع لمعنى واحد، والمشهور أن المقصود بالراجفة النفخة الأولى، والرادفة النفخة الثانية، في الأولى يموتون، وفي الثانية يبعثون
المعنى الإجمالي	بعد انتهاء موقف الموت، وما به، ذكر الله موقف البعث، يوم تهتزُّ وتضطربُ الأرضُ من تحتهم بسبب الصيحه العظيمه من اسرافيل لما نفخ في الصور النفخه الأولى" التي تتبعُها النفخةُ الثانية

قولُه تعالى: {قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ}؛

قُلُوبٌ	قلوب نكره لتدل على أن هناك من لايخاف في هذا اليوم، وهو المؤمن، "لايحزنهم الفزع الأكبر"، وجعل الله الشعور بالخوف على القلب، لأن الإنسان قد تتوفر في حياته أسباب الأمن وجسده آمن من المخاطر ويحرسه الحرس، والأسلحه وقلبه خائف مضطرب قلق، وقد تتوافر أسباب الخوف لكنه مطمئن آمن في سكينه، "اذ يقول لصاحبه ... فأنزل الله سكينته عليه" وهذا قلب المؤمن مطمئن " وعِزَّتِي لا أجمعُ على عَبدي خَوفيْنِ وأَمنيْنِ ، إذا خافَني في الدُّنيا أمَّنْتُه يومَ القيامةِ ، وإذا أمِنَني في الدُّنيا أَخَفْتُه في الآخِرةِ. (1) فلو تريد الهرب من الخوف الأخروي اجعل مشاعر الخوف والذل لله في الدنيا "من جاء بالحسنه فله خير منها وهم من فزع يومئذ ءامنون
وَاجِفَة	شدة الخوف والرعب
التفسير الاجمالي	أي: في هذا اليوم الذي كنتم تكذبون به وتستهزءون بوقوعه، قلوبُ خلقٍ من خلقه يوم تقعَ هذه الأحداثُ، خائفة

قولُه تعالى: {أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ}؛

(1) أخرجه ابن المبارك في ((الزهد)) (158)، وابن حبان (640)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (777) باختلاف يسير

أَبْصَارُهَا	قال أبصارها ولم يقل أبصارهم أي أبصار القلوب، والقلب له البصيرة وليس له البصر، البصر للعين وبصيرته لا توصف بالخشوع. وكأن المتحكم في الجسد القلب، حتى صار البصر له، فالقلب مضطرب، والجسد كله مضطرب خاشع، رغمًا عنه في ذلك اليوم.
التفسير الإجمالي	أي: أبصارُ أصحابها ذليلة خاشعه مما قد نزلَ بها من الخوفِ والرُّعب، فالآن خشعت بعدما رفضت الخشوع في الدنيا، وفي هذه السوره، موسى قال لفرعون: "وأهديك إلى ربك فتخشى" فرفض، وقال النبي لقريش: "إن في ذلك لعبرة لمن يخشى" رفضوا لذا سيخشعوا رغمًا عنهم في هذا اليوم.

استهزاء ... وتخويف

قولُه تعالى: {يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ}؛

يَقُولُونَ	التعبير بالمضارع ليدل على استمرارهم في الإستهزاء بهذا اليوم.
أَإِنَّا	استفهام انكاري
لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ	العرب يقولون: رد في الحافره أي عاد للحفره التي كان فيها وفسروا الحافره بأكثر من تفسير: قيل هي الأرض، وقيل هي الحياه بعد الموت، والآيه تحتمل المعنيين.
التفسير الإجمالي	بعدما كنا في مشهد الآخره، والبعث، والخشوع والخوف، انتقل الحديث عن مشهد الدنيا واستهزاءهم بالبعث الذي خوفهم منه، يقول أصحاب هذه القلوب الذين أنكروا البعثَ في الدنيا: ي انرجع في قبورنا أحياء بعدما تفتتت وتفرقت أجزاؤنا في التراب، وفارقنا الحياة؟ كما في قوله تعالى: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ۝٣ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ ۝٤﴾ [ق ٣-٤] البعث والإعاده يحتاج إلى علم وقدره، فالله يعلم مكان موتك، بل ومكتوب ذلك في كتاب، ويقدر على إعادتك، قال تعالى: " أَوَلَيسَ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرضَ بِقادِرٍ عَلى أَن يَخلُقَ مِثلَهُم بَلى وَهُوَ الخَلّاقُ العَليمُ".

قولُه تعالى: {أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً}؛

قولُه تعالى: {قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ}؛

نَخِرَةً	وقرءت بقراءه أخرى "ناخره" والفرق بينهما نخرة يعني بالية أصابها البِلاء فتفتتت وتلاشت، والناخرة: قالوا هي المجوفة التي تنخر الرياح في جوفها إذا مرت بها، وهذا المعنى ذكره الإمام الطبري. وكأنهم أتوا للعظام الباليه وفتتوها ونفخوا فيها استهزاءاً بالبعث. أي: كيف نرجِعُ إلى حالِنا الأوَّل، وقد تحلَّلت أجسامُنا وصِرنا عظاماً باليةً فارغة.
قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ	أي: إنَّ الرجعةَ إلى الحياةِ بعد المماتِ رجعةٌ لا خيرَ فيها. قالت قريش: لئن أحيانا الله بعد أن نموت لنخسرن. وكل هذا استهزاء ومع ذلك كانوا صادقين فلو عادوا ستكون الخساره لهم فلم يقدموا خير لاخراهم لذا قال تعالى ذلك يوم التغابن يكتشف الكافر انه كان مغبون باع آخرته بدنيا حقيره، فيرث منزل المؤمن في النار، والمؤمن يرث منزله في الجنه. أما المؤمن فلن يغبن أبدا لذا خالد بن الوليد قال: "جئتكم بقوم يحبون الموت، كما تحبون الحياه. وبعضهم فسر خاسره بالكاذبه التي لاوقوع لها بحال من الأحوال.
تدبر ... وهدايه .. وعمل	عندما أرادوا الإستهزاء والسخريه ونفي البعث استخدموا الفعل المضارع الدال على الإستمرار: "يقولون"، وعندنا أرادوا بيان احتمال صحة الماضي حتى لو على سبيل السخريه ذكروا بالفعل الماضي: "قالوا". وهذا يفيدك أن الهجمات الإعلاميه تعلم ما تكرره وما لايكرر عندها، فيكرروا تكذيبهم الرسل، وأما احتمال الصحه فلايكرروه حتى لايثبت في عقول الناس، فقد يأتي واحد ويقول أنا سأحتاط لأمري وأؤمن به، وأعمل لهذا اليوم، ولن أخسر، لذا لم يكرر.

قولُه تعالى: {فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ}؛ {فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ}؛

فَإِنَّمَا هِيَ	أي: ثم ردت الآيات على استهزاءهم وإنكارهم للبعث برد قوي إنَّ

زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ	الأمرَ لا يحتاجُ إلى كبيرِ عناءٍ، بل هي صيحةٌ واحدةٌ لا ثانيةَ لها ينفُخُها إسرافيلُ في الصُّور، فيقومونَ من قبورهم أحياء
فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ	أي: بعد أن يسمَعوا الصَّيحةَ فإنهم سُرعانَ ما سيكونونَ على الأرض الساهره أي الأرض، وكانت العرب تسمي الأرض الساهره، لأن العين تسهر فيها ترقباً وخوفاً، فلاة واسعة تحتاج إلى مدة حتى يقطعها، فعادة من يمر بهذه الأماكن الخالية القفر خاصة بالليل يترقب من الهوام وسميت بذلك لأنهم سيسهرون عليها، ولاينامون بعد ذلك أبدًا. وقيل: ليس فيها ملجأ، وبالتالي لن ينام، فمن طبيعة الإنسان يخاف النوم في المكان المفتوح. فبعد البعث لانوم أبدًا فأهل الجنه لاينامون زياده في النعيم، وأهل النار لاينامون زياده في العذاب. عن سفيان الثوري -رحمه الله: إن الساهرة هي الأرض التي بُدلت، التي حصل عليها التغيير والتبديل اي هي الشام أرض المحشر، وهذا بعيد، فالله يتحدث ليس عن مكان محشرهم وإنما يتحدث عن إحيائهم بعد موتهم، يعني يقومون أحياء على وجه الأرض ينظرون

ذكر أنموذج لمن كذب بالبعث: وهو فرعون الذي ادعى الربوبية فأغرقه الله في البحر (15-26)

﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (17) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (18) وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى (19) فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى (20) فَكَذَّبَ وَعَصَى (21) ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى (22) فَحَشَرَ فَنَادَى (23) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (24) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى (25) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾

قولُه تعالى: {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى *إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوى}

هَلْ أَتَاكَ	استفهامٌ للتشويق لخبرِ موسى بن عمران
بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ	المطهر وسمي طوى قيل أي لان موسى طواه مشيا وهذا الوادي قريب من جبل الطور "وناديناه من جانب الوادي الأيمن"
التفسير الإجمالي	الله يهدد أهل مكه بهذه القصه ليتعظوا، ففرعون كان أعتى منكم، ولكنه طغى، وكذب وعصى وأدبر وسعى، فكانت العاقبه أخذه الله نكال الآخره والأولى، وأنتم فعلتم مثله فإن لم ترجعوا عاقبكم الله بعقابه **وذكر العلماء سبب ذكر قصة موسى مع فرعون للعرب،** لسببين: الأول: لأنهم كانوا يعظمون اليهود، ويقرون بأن دينهم سماوي، ولما احتاروا في نبينا محمد سألوهم في ذلك، فبين الله لهم ما المانع أن يكون محمد كموسى. الثاني: حياة موسى أشبه الأنبياء بحياه النبي، فموسى ربي في قصر فرعون، والنبي ربي يتيمًا في بيت أبي طالب، وموسى ابتلي بقارون، والنبي ابتلي بأبي لهب، وموسى ابتلي بفرعون، والنبي ابتلي بأبي جهل، وموسى خرج من مصر خائفًا يترقب، والنبي خرج من مكه، فيذكرها الله تثبيت لفؤاد النبي. الثالث: أنها من أقرب القصص للدلاله على مقصود السوره وهو البعث والنشور، ففيها قهر الجبابره، والمن على الضعفاء، ورؤية الآيات والخوارق، كآيات موسى التسع، وانفلاق البحر
تدبر .. وهدايه .. وعمل	الأسلوب القصصي مهم جدًا دعويًا فإذا أردت أن تدعو امرأه لترك التبرج ممكن تذكر حسن خاتمه محجبه تابت من التبرج، أو سوء خاتمة متبرجه

قولُه تعالى: {اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى}؛

اذْهَبْ إِلَى	هذا تكليف بالرساله كما كلف الله محمد بالتبليغ قم فانذر وربك فكبر.

فِرْعَوْنَ	إنه: تعليليه طَغَى الطغيان هو تجاوز الحد.
التفسير الإجمالي	أي: ناداه أنِ اذْهَبْ إلى فرعونِ مصر، إنه قد تجاوزَ الحدَّ في العُدوان والتكبُّر، فكان يقتل أبناء بني سرائيل، ويستعبد نساءهم، وفرعون ادعي انه اله يعبد وقال انا ربكم الاعلى فجاوز الحد في العبوديه ورغم بشاعة فعله نادى الله موسى من فوق سبع سماوات لكي يذهب اليه يدعوه، وقال له: "فقولا له قولا لينًا لعله يتذكر أو يخشى".
تدبر ... وهدايه ... وعمل	وهذا له فائدتان: الأولى: رحمة الله تعالى حتى بالطغاه، فلايريد أن يأخذه بغته، بل لابد من دعوته وبيان الحق له. الثاني: لايوجد إنسان ليس فيه أمل، مهما بلغت ذنوبه، فاذهب اليه تحرك، ولاتنتظر أن يأتيك، وهذا بالنسبه للداعيه الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، بخلاف العالم هذا طلاب العلم هم الذين يأتون إليه، فالداعيه هو الذي يأتي بالناس لكي يذهبوا للعالم. وكما ورد عن بعض الصحابه: كنا نقول لو أسلم حمار عمر بن الخطاب ما أسلم عمر، فصار مسلمًا أميرًا للمؤمنين ثاني أفضل الأمه بعد أبي بكر، من المبشرين بالجنه.

قولُه تعالى: {فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى}؛ {وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى}؛

فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى	أي: اعرض عليه أن يتطهَّر من الكُفر والتجبُّر، فيُسْلِم لله التزكيه هي الزياده والنماء مع الطهاره، في مقابل طغى وهي الزياده في الطغيان وكأن الله يقول له سأرشدك الى اشباع حب الزياده في داخلك، بالتزكيه بدلًا من الطغيان، وذلك بالآيات التي أرسلني الله بها، فالذي خلق النفس هو الذي يعلم كيف تترقى في الوصول إليه. وهذه السوره تركز على النفس: نزع النفس في أولها، وتزكيتها في منتصفها، ونهيها عن الهوى في آخرها. والتسابق في الطاعه: الملائكه تتسابق، والصالحون، وتطلب الزياده

	والتزكيه تكون بأمرين: التخليه: التطهر من الشرك والمعاصي التحليه: التحلي بالإيمان والعمل الصالح فالنفوس بحاجة إلى إزالة ما يعلق بها من الأكدار، وهي بحاجة إلى بناء بالمعاني الطيبة والكمالات
وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى	الخشيه هي الخوف المقرون بعلم أي: أدلُّكَ وأرشدُكَ إلى الطريق الموصلِ لمن ملَكَكَ بربوبيته، وهو الاستسلام لله، فيخضعُ قلبك ويلينُ ويُطيع، بعد أن كان قاسياً بعيداً عن الخير
تدبر .. وهدايه .. وعمل	هذه الايات تعلمنا أسلوب الدعوه، فالقضيه ليست في أن أدعو الى الله وانتهى الأمر، القضيه في كيفيه الدعوه، ففرعون يقول أنا ربكم وهو الملك، فلايصح في حقه الأوامر، بل تقديم الخيارات، هل لك إلى أن تزكى؟ لأن الأوامر سيرفضها بالكبر. لذلك الطفل العنيد لايعامل بالأوامر، لكن قدم له خيارات، لاتقل له: ستأكل الآن، بل قل له ستأكل موز أم برتقال؟ فهنا سيختار، لأنه سيشعر أنه صاحب القرار. وهذه الطريقه تصلح مع كل ذي شأن أو منصب أو قوامه، كالابن عندما يدعو والديه لايصح استخدام الأوامر، أو الزوجه مع زوجها. بل النصح بصوره فيها انفعال أو شده تؤدي الى العكس ولن يتقبل والطريقه الثانيه في الدعوه: رفع الأمر إلى السماء، فلاتجعلها مع البشر، "وأهديك الى ربك" لم يقل سأهديك الى رسالتي ونبوتي، فما أنا إلا مبلغ عن الله، وذكره بالربوبيه التي فيها مطالعه المنن والنعم، من خلق وإحياء، وإماته، فتوجب الخشيه، وهي التي من لم يصل اليها لم يصل أبدًا، لذا في بدايه السوره قال قلوب واجفه، فمن خاف في الدنيا أمن في الآخره. التأثير الحقيقي للآيات هو الخشيه، فالذي يقرأ القرءان ولايزداد به خشيه لم يستفد منه.

	ما ذكره موسى لفرعون طبقه على نفسه، فلم تكن دعوه مجرده عن العمل حاشاه من ذلك، فلما سئل هل هناك من هو أعلم منك، قال: لا؟، فعاتبه الله أنه لم يكل الأمر اليه فأرشده الى الخضر، فسأل عن مكانه ليتعلم منه. فطالما سيقربه من الله سيذهب اليه، عازما: "لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا"
	ذكرت الآيات مراحل الوصول: التزكيه، ثم الخشيه. لذا في سورة عبس قال: "وما عليك ألا يزكى" وقال: "وأما من جاءك يسعى وهو يخشى"

قولُه تعالى: {فَأَرَاهُ الآيَةَ الْكُبْرَى}؛

الآيَةَ	الآيه اسم جنس يشمل كل الآيات وأعظمها العصى واليد . ووصفها بأنها الكبرى ليبين أنها تطغى على العقل فيعلم أنها حق من عند الله. وجمهور المفسرين على أن المراد بالآيه هي اليد والعصا لأمور: الأول: لأن الله عندما ذكر دعوة موسى لفرعون ورؤية الآيات ذكر اليد والعصا، قال تعالى: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [الأعراف ١٠٧-١٠٨] الثاني: لأن السحر كان منتشرًا آنذاك، فكانتا آيتين تبطل أي سحر، لذا سجد السحره لله أول ما رأوا العصى تتحول لحيه. الثالث: أن الآيات كالطوفان والجراد والقمل والضفادع قد يعترض بها على أنها ظواهر طبيعيه، قد تحصل، بخلاف العصى واليد.
التفسير الإجمالي	أي: فأظهرَ موسى عليه السلام لفرعونَ العصا واليدَ علامةً واضحةً على نبوَّتِه وصدقِه فيما جاء به.
تدبر .. وهدايه .. وعمل	هذه الآيه تعطيك طريقه للدعوه وهي جذب المدعو بأفضل وأعلى الأدله، والحجج عندك، حتى ينبهر وينجذب. وأيضًا تبين أن الإلحاد في عصرنا أشد من كفر فرعون وجنوده، لأنهم لما رأوا الطوفان والجراد "قالوا يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك

	لئن .." وعادوا الى الله، أما الآن فيقولون هي حوادث طبيعيه بفعل الطبيعه ولايعودون

قولُه تعالى: {فَكَذَّبَ وَعَصَى}؛

فَكَذَّبَ	الفاء تدل على السرعه، وعدم التروي، وهذا يدل على أنه لو تدبر وتفكر لأعطى لنفسه فرصه للإهتداء، فسرعة الإعراض عن الموعظه يؤدي إلى الحرمان من منافعها، وهذا الذي يريده الشيطان فلايعطيك فرصه للتفكير في المعصيه وضررها وعواقبها
التفسير الإجمالي	أي: كانت نتيجة هذه المقابلة وعرض الآية أن لم يصدِّقها فرعون، وخالفَ ما أمرَهُ به موسى عليه السلام من الطاعة
تدبر	الهدايه بيد الله، فقد كان النبي يدعو مشركي مكه صباح مساء ليل نهار ولم يؤمنوا، وكان الرجل يأتي في موسم الحج فيؤمن مباشره، فقلب ليس بيدك، "وكان من دعاء النبي: "يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك"

قولُه تعالى: {ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى}؛

ثُمَّ أَدْبَرَ	ثم للتراخي الرتبي أولًا: كذب، ولم يكتفي بالتكذيب بل عصى، وقاوم، ثم انتقل إلى ما هو أعلى هو الإنطلاق للتخطيط في إيذاء المؤمنين.
	أدبر: قالوا الألف تسمى ألف الإزاله: أي أزال التفكير، فمشى بدون وجهه
	يسعى: لم يقل يمشى، لأن من شدة خوف فرعون على ملكه من الضياع، تحرك سريعًا خوفًا من إيمان الناس بموسى لما رأى صدقه، والآيه الكبرى. وسعى بأمرين : سعى في الكيد لابطال دعوة موسى، وهو قول ابن كثير. سعى في معصية الله، وهو قول ابن جرير.
التفسير الإجمالي	أي: ثم أعرضَ فرعون عن الإيمانِ بما جاء به موسى عليه السلام ومضى في المعصيه، وما يغضب الله، ومن أعظم ذلك عملِ الفساد والسعي في إبطال دعوة موسى. وقيل أن فرعون لما رأى الحيه أدبر مسرعًا خوفًا منها.

تدبر ... وهدايه .. وعمل	اهل الباطل دائمًا في سعي وعمل للباطل، وإيذاء المؤمنين، ولابد لأهل الحق أن يقوموا ويسعوا لنصرة الحق، فلاتظن أنك ستسلم منه بجلوسك، ومحاولة اجتنابه، فإن سلمت مره لن تسلم الآخرى."قل يا قوم اعملوا على مكانتكم .." قد لاتستطيع هزيمة الباطل، وهدم مخططاتهم، لكن تستطيع هزيمة نفسك الأماره ودعوة غيرك لعل بهم يكون انصلاح الحال

.

قولُه تعالى: {فَحَشَرَ فَنَادَى *فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى}؛

فَحَشَرَ فَنَادَى *فَقَالَ	الفاء تدل على التعليل، وترتيب ما بعدها على ما قبلها، وهذا يسمى بدلالة الإيماء والتنبيه: أن يقرن الحكم بوصف لو لم يكن علة له لكان ذلك معيباً عند العقلاء فدل على أن هذا السعي يطلق ويراد به العمل
التفسير الإجمالي	أي: من سعيِه بالفساد أنه جمعَ قومَه وأتباعَهُ، ونادى فيهم قائلاً: أنا ربُّكُمُ الأعلى، وفي هذه ردٌّ لما جاء به موسى عليه السلام من دعوته لربّه، فزعَمَ أنه ربٌّ لقومه وفي الآية الأخرى مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي [سورة القصص:38]، فادعى الإلهية والربوبية - قبحه الله، هذا فيما يظهر كان قبل تحديد الموعد الذي تواعد به مع موسى ﷺ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى [سورة طه:59]، فعندها دعا فرعون الناس من أجل الحضور، وحَشَرَ السحرة من أجل المضادة والعمل على إبطال ما جاء به موسى ﷺ
تدبر .. وهدايه ... وعمل	كل شيء في الكون ينمو ويكبر، والنفس تنمو، لكن إما أن تكبر بالتزكيه، والطاعه لله، أو تكبر بالكبر، والطغيان. ففرعون كان يفتخر بالأنهار والُملك الواسع يقول لقومه في ما قال لهم {يا قومِ أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون } [الزخرف:: 51] فأغرقه الله عز وجل بالماء الذي كان يفتخر به، وأورث الله ملك مصر بني إسرائيل الذين كان يستضعفهم

قولُه تعالى: {فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَى}؛

فَأَخَذَهُ	الفاء للتعقيب، أول ما وصل للذروه في الطغيان عاقبه الله مباشرة.
نكال	النكْل شيء تربط به الأرجل عقوبه، واذا نكل بأحد لمنع غيره من ارتكاب فعله، وعقاب فرعون جعل جثته عبره، " فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗ"
الآخِرَةِ وَالأُولَى	وفيها تفاسير: اختيار ابن جرير: الأولى قوله: ما علمت لكم من إله غيري، والآخره قوله: "أنا ربكم الأعلى" قال ابن عباس: كان فرعون يقول ما علمت لكم من إله غيري منذ 40 سنه، فلما قال: أنا ربكم الأعلى أخذه الله نكال الآخره والأولى. الأخره هي قوله أنا ربكم الأعلى. ففي البدايه ادعى الإنصاف، "ما علمت لكم من ... فأوقد لي ياهامان ..، ثم تكبر وطغى" *اختيار ابن كثير: الدنيا والآخره، وبدأ بعقاب الآخره لأنه أشد.
التفسير الإجمالي	أي: فنالَهُ اللَّهُ بعقوبةِ الدنيا بالغرق، والآخرةِ بالنار، على ما فعلَه في أوَّل أمرِه وآخِرِه، ونال عقابه على كل ما سبق وحاسبه على النقير والقطمير، قال سبحانه: النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ [سورة غافر:46]، فهذا نكال الآخرة، ونكال الدنيا الغرق. وكانت لأبي هريره صيحتان صيحه في أول النهار، وصيحه في آخره، ويقول: لا إله إلا الله يعرض آل فرعون على النار"
تدبر ... وهدايه .. وعمل	نستفيد منها أن العبد لايغتر بحلم الله له، وصبره عليه، فقد يحلم عليه في المعصيه، ثم يتعدى في المعصيه ولايراعي مقام الإحسان والإنعام، يأخذه الله بوزر الأول والآخر، " مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ"" مكتوب الصغيره والكبيره وتحاسب عليهم لأنك لم تتب، بخلاف لو تبت يغفر لك كل شيء: " الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إلى الجُمْعَةِ، وَرَمَضَانُ إلى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ ما بيْنَهُنَّ إذَا اجْتَنَبَ الكَبَائِرَ" (2) لذا لابد أن تستحيي من ربك وترجع واترك المعاصي

(1) صحيح مسلم (233)

قولُه تعالى: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى}؛

لَعِبْرَةً	أصلها من الإنتقال من مكان لأخر، منه سميت الرؤيا لأنها انتقلت من الخيال إلى الحقيقه وهي الإعتبار والإتعاظ، فتنقل القصه مشركو مكه وغيرهم من العذاب إلى النجاه.
التفسير الإجمالي	أي: إنَّ في ما حَدَثَ لفرعونَ موعظةً لمن يتَّعِظ ويخافُ عقابَ الله
تدبر	القرءان يأتي بالقصص للإعتبار والإتعاظ

(27-33)اثبات قدرة الله على البعث بقدرته على خلق المخلوقات العظيمة

﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ٢٧ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ٢٨ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ٢٩ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ٣٠ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ٣١ وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا ٣٢ مَتَٰعًا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ٣٣)﴾

إثبات البعث بخلق السماء.

ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا	أأنتم: الإستفهام لتقرير البعث لكفار قريش، يقول الله لهم موبخًا إن لم تروا غرق فرعون لتتعظوا، ألم تروا مخلوقات الله العظيمه، من السماوات، والأرض، والليل والنهار؟! وذكر الله كيفيةَ خلقِهِ للسماء بجُمَلٍ متعاقِبة، فقال: {بَنَاهَا}؛ أي: شيَّدَها أأنتم أيها الناسُ أصعبُ في الإيجاد، أم إيجادُ السماء وابتداعها أصعب؟ ولا شك أنَّ خلقَ السماء أصعب، قال تعالى: لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ [سورة غافر:57]، وفي هذا دلالةٌ على وقوعِ البعثِ الذي أنكروه {بناها} هذه الجملة استئنافيه لا تتعلق بالتي قبلها، ولهذا ينبغي للقارىء إذا قرأ أن يقف على قوله {أم السماء} ثم يستأنف

	فيقول: {بناها} وذلك لبيان عظمة السماء.
{رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا}	ثم بين الله بيَّن كيف بِناؤها بقوله: {رَفَعَ سَمْكَهَا}؛ أي جعل ارتفاعَها ارتفاعاً عالياً في البناء، معتدلَةَ الأرجاء، لا فُطور فيها، ولا تفاوت. وفي هذا رد على بعض من يتكلم عن الإعجاز العلمي ويقول أن السماء عباره عن غازات، وليست سقف للأرض، والله تعالى يقول: وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفًا مَّحْفُوظًا [سورة الأنبياء:32]،
{وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا}؛	أغطش أي أظلم أي: جعلَ ليلَ السماءِ مظلماً، وأظهرَ وأبرز ضُحاها بنور الشمس.
تدبر ... وهدايه ... وعمل	هذه الآيه فيها الإستدلال على البعث من جعل الليل مظلم والنهار مبصرا وأضاف الليل إلى السماء؛ لأن الشمس تشرق وتغرب في السماء، فإذا أشرقت الشمس طلع النهار، وإذا غربت جاء الليل والنهار عبر عنه بالضحى مع أن الضحى هو جزء من أجزاء النهار، لأنه أشرف أوقات النهار من حيث البركة، والنشاط، والانطلاق، والعمل، والسعي، بورك لأمتي في بكورها، ولا زال الناس مِن أمثالهم: أمير النهار أوله

تدبر ... وهدايه ... وعمل

فرعون الذي طغى وقال أنا ربكم الأعلى يقول الله له من أنت، أنت مخلوق ضعيف لاتساوي شيء مقارنه بباقي المخلوقات، أين أنت بجانب السماء؟ والإعجاز فيها. مجرد أنه صار له سلطان على مجموعه ضعفاء طغى وتكبر، وكذلك الملحدين والماديين اليوم صار عندهم قشور من المعرفه قالوا نستغني عن الإله

اثبات البعث ببيان خلق الأرض

{وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا}	أي: بسَطَ الأرضَ بعد خلقِ السماء وإغطاشِ ليلِها وإخراجِ ضُحاها، وجعلها صالحه للإنبات.
{أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا	أي: أظهرَ من الأرضِ ماءها وكلأها من النبات

وَمَرْعَاهَا}؛	**تدبر ... وهدايه ... وعمل** من العجب العجاب أن الله أخرج من الأرض التي هي صخور وتراب الماء، والزرع، حتى صارت مرعى للناس.
{وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا}	أرساها أي ثبتها في الأرض أي: ثبَّتَ الجبالَ في الأرض، فهي مثبِّتةٌ للأرض، والأرض مثبتة لها ومن قوه تثبيت الجبال فمهما كان دوران الأرض لايؤثر فيها ولاتضطرب
{مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ}	أي: ما ذكرَهُ من خلقِ السماء ودَحْوِ الأرض وإرساءِ الجبالِ منفعةٌ لكم، تنتفعونَ به أنتم وأنعامُكم مُدةً من الزمان، ثم ينتهي هذا الانتفاع. **والفرق بينكم وبين الأنعام**: أن هذه النعائم تذكركم بالله، وتتفكرون في خلقه، فتشكرونه، أما الذين يتمتعون، ويفعلون ما يريدون، ويعصون الله، قال الله عنهم: "يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام" فصاروا متساويين بالأنعام لاعقول لهم تبصر.

البصائر المستنبطه

تدبر عام.

في سورة النبأ ذكر الله من أدلة البعث المخلوقات العظيمه، وكانت في سياق التفضل وبيان النعمه التي أنعم الله بها عليهم، الأرض ممهده، والنوم سباتًا للراحه، أما ذكر المخلوقات العظيمه هنا في سورة النازعات له معنى آخر وهو بيان الهيمنه، وقدرة الله العظيمه، لأن هذا مقام ذكر نزع الروح، فقال الله للسماء أن تستوي فاستوت، وألا تسقط، ودحى الأرض وأخرج منها المرعى وكذلك جعل الجبال وتد لها

بصائر عقديه:

قد يظن البعض أن هناك تعارض في القرءان لأنه قال بخلق الأرض قبل السماء: "ثم استوى الى السماء وهي دخان:
الجوب: دحاها ليس معناها خلقها، ولكن معناها هيأها لتكون فيها المنافع صالحه

للسكن والإستقرار فيها لذلك الآيات بعدها تبين ذلك فذكر الماء والمرعي والجبال لتثبيتها

قال تعالى﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾﴾ [فصلت ٩-١٢]

بيان أهوال يوم القيامة وانقسام الناس فيها إلى فريقين أشقياء وسعادة (34-46)

﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾﴾

علاقة ذلك بما قبلها

يبين الله أن النعائم والخلق ما خلقه الله إلا لأجل البعث.

قولُه تعالى: {فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى}؛

فإذا	اذا فجائيه؛ أي وهم يتنعمون بالنعائم في الدنيا، وغفلوا عن البعث، فجأه أتت الطامه.
الطّامَّة	هي القيامه، وقيل هي النفخه الثانيه الطامه سميت بذلك لأنها تطم وتغطي على كل شيء، لدرجه أن الناس يحشرون عرايا ولاينظر بعض الى بعض من شدة الهول، ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج ٢] ولفظ مرضعه تختلف عن مرضع؛ فمرضع أي في فترة الرضاع إلى عمر

	سنتين، أما مرضعه أي لحظه ارضاع الطفل، وهي تحنو وتشفق عليه تنسى هذه اللحظه، وتلقي ولدها من شدة الهول.
الْكُبْرَى	وصفها بالكبرى أي لايستطيع أحد أن يتماسك أمامها فينهار لأنه غير مخير. وفي قصة موسى مع فرعون : "فأراه الآيه الكبرى" وصف الله الأيه بأنها كبرى لأنه لن يتردد في صحتها أحد إما أن يؤمن أو يجحد لأنه مخير في الدنيا.
التفسير الإجمالي	أي: إذا جاءت الساعة التي تَطُمُّ ـ أي: تغمُر ـ كل هائلةٍ من الأمور فتغمُرُها بعظيم هَوْلِها، حتى لا يوجد أكبر منها، عرفوا سوءَ عاقبتهم وتكذيبهم بالبعث
تدبر .. وهدايه .. وعمل	أسماء يوم القيامه كل اسم له معنى مرتبط بالسوره والمعنى الإجمالي لها، فالصاخه خاصه بالآذان، وقد أتت لتصخ آذان أناس لايريدون سماع الحق، استغنوا عنه. والغاشيه خاصه بالبصر، أتت لتبين أن هناك نظر اعتبار لم ينظروا نظر اعتبار إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت. والقارعه تخص القلوب، وهنا الطامه خاصه بالعقول، فتجعل العقل لاينظر لشيء. **التطبيق العملي:** طالما أن الآخره ستطغى على كل شيء، اجعلها تطغى في الدنيا على كل شيء حتى تنجو. فهذه السوره تناقش أولى الأوليات عندك، هل الدين ورضا الله هو الذي يحكمك أم الدنيا؟، وإن صح التعبير: "مركزيه التفكير"، وهذا يظهر في كل عمل تسأل نفسك هل هو يرضي الله أم لا؟ أم استصحاب النيه السليمه، ومجاهدة النفس.

قولُه تعالى: {يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ مَا سَعَى}؛

يَوْمَ	اذا ذكر يوم معناه الاهتمام به فهو ليس كأي يوم.
يَتَذَكَّرُ	لم يقل يذكر، وذلك لأن الكلمه إذا أتت مفككه ومفصله أدى الى تفصيل في المعنى. يتذكر أي يتذكر كل التفاصيل الخاصه بالعمل، فيتذكر التفكير في المعصيه ثم الهم بفعلها، ويتذكر أن الملك أمره بتركها، ورادوته نفسه

	على التوبه لكنه أصر وفعلها، ويتذكر تفاصيل كل خطوه في فعلها، وهذا مشهد يصيب الإنسان بالفزع أما يذكر: يتذكر العمل إجمالا.
التفسير الإجمالي	أي: إذا جاءت الطامَّة، ينسى الناس كل شيء إلا أعمالهم من خيرٍ وشر
تدبر .. وهدايه .. وعمل	الأمر الوحيد الذي سيسيطر على عقلك ماذا فعلت، قال الله، " يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ " بمعنى أنه لن يتذكر بمفرده بل الله سيجعله يتذكر، الأغاني، الأفلام، النساء، الكذب، النميمه، ...، ويتذكر سعيه في الباطل وهدم الدين، فلن يتذكروا إلا الشيء الوحيد الذي لايريدون تذكره، وكانوا في الدنيا يصمون آذانهم عنه.

قولُه تعالى: {وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى}؛

وَبُرِّزَتِ	ظهرت
التفسير الإجمالي	أي: جيء بجهنم فأُظهرت، ليراها من يُبصر في هذا اليوم، فيراها المؤمن ليعلم قدر النعمه التي هو فيها، ويراها الكافر ليتحسر ويعلم أنها منزله.
تدبر ... وهدايه ... وعمل	برزت أي ستظهر أوضح ما تكون، وكأن هذا عتاب للنفاه المنكرين الذين لايتذكرون الاخره، ولايريدون الناس أن يتذكروها، ويهتموا بها، ويشغلونهم بالأمور التافهه ككرة القدم، أو وسائل الإعلام الرخيصه، والأفكار المنحرفه بأن ذكر النار ووصفها للناس فيه ارهاب وتشدد، فهؤلاء سيندمون أشد الندم عندما النار تظهر أمامهم واضحه رغمًا عنهم، ويصيبهم الهول والفزع خوفًا أن يكونوا من أهلها، وهم يعلمون أنهم سيمرون عليها، وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا [سورة مريم:71]، ويسمعون لها تغيظًا وزفيرًا، إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا [سورة الفرقان:12]، لها سبعون ألف زمام، كل زمام يقوده سبعون ألف ملك، لو كان هذا في شيء في الدنيا له سبعون ألف زمام، يجر كلَّ زمام سبعون ألف رجل لكان شيئًا هائلًا، فكيف بملائكة أقوياء أشداء يجرونها ويقودونها؟!، فهذه حقًا لا تبقي ولا تذر .

ثم ينقسم الناس إلى فريقين:

الأول: الطغاه.

{فَأَمَّا مَنْ طَغَى}	بدأت الآيات بالذي تجاوزَ الحدَّ في أعماله، وهو المكذِّبُ بالبعثِ؛ لأن السورة في النعي عليه، وإثباتِ ما أنكره
{وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا}	ثم ذكر أن الطغيان يجعل الإنسان يقدَّمَ الحياةَ الدنيا بما فيها من الملذَّات الزائلةِ على نعيمِ الآخرة، كما أن إيثار الدنيا يجعل المرء يزداد طغيانًا لأنه شعر بالإستغناء. وآثر أي قدم، وفضل، وهي تدل على أنه فعله واختاره بإرادته، ورفض فعل الطاعات وترك المنكرات، وآثرها لظنه أن الدنيا ستبقى، فالإيثار فيه معنى البقاء كما قال تعالى: {يحسب أن ماله أخلده"، مع أن الله سماها الدنيا أي السفلى. **تدبر .. وهدايه .. وعمل** الحياه الماديه التي نعيشها جعلت الإنسان يرضى بالدنيا، ويطمئن بها، وينسب كل شيء للأسباب والماده، فعندما يتم وعظه بالريح، ونقول: عذب قوم بالريح يقول: سأتحصن بأماكن تمنعني من الريح، أو عندما يقال له عذب قوم بالزلازل يقول ساستعمل مقياس للزلازل، فهؤلاء كما قال الله: "وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله".
{فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى}	أي: مآلُ هذا المكذِّبِ بالبعثِ والنتيجه لما آثر أن يكون مسكنُه النارُ التي قد تجحَّمَت من شدَّة الإيقاد. والمأوى لغة: المكان الذي تلجأ اليه عند الهرب. فإذا كان مكان راحتهم وملجأهم هو الجحيم، فكيف تكون حالهم؟!.

الفريق الثاني: أهل الإيمان.

{وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى}	هذا الفريق الثاني، وهو من امتلأ قلبه بالخوف من قيامه أمامَ ربِّه، وكَفَّ نفسَه عن ما ترغَبه من المعاصي.
	مقام ربه لها معنيين: المعنى الأول: قدر ومكانة رب العالمين، وعلو شأنه. كلما كان العبد أشد استحضارًا لهذا المقام، كان أشد خشوعًا

	قال مجاهد: هذا في الدنيا، يخاف في الدنيا من الله عند مواقعة الذنب، فيقلع عنه والثاني: أي مقامه ووقوفه بين يدي الله للحساب "ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله" والذي يعرف مقام ربه ينهى نفسه عن المعاصي، ويحسب ليوم الحساب ألف حساب.
	النفس: هذه السورة تركز على النفس، والنفس مركب فيها الهوى والشهوه، ودورك أن تمنعها كلما دعتك لفعل معصيه، لاتنساق اليها، فمن يدلل نفسه ويأتمر بأمرها عندما يقول ملك الموت لها اخرجي لن تنساق، بل ستهرب في كل مكان في الجسد، ولن يتألم إلا هو في نزع الروح، بخلاف الذي يجعلها مطيعه لربها، تأتمر بأوامر الله، وتخاف مقام الله، فعندما يأتيها ملك الموت ستخرج بسلاسه. ولكن لم يأمرنا الله بقطع الشهوه بالكليه، كما فعل النبي مع بعض الصحابه لما أرادوا الإخصاء، فرفض، وذلك لأن الشهوه قد تصرف للحلال.
وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى	الهوى له معنيان في اللغه: الخلو، والسقوط. فهوى النفس هو الخلو من كل خير وبالتالي ستسقط في كل شر. لذا المؤمن إذا دعته نفسه للسقوط في كل شر يمنعها بقول النبي: "إن الله يحب معالي الأمور ويكره سفسافها" الهوى إذا أطلق فالأصل أنه للذم؛ ولهذا جاء عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن الله ما ذكر الهوى إلا مذمومًا. وقد يستعمل في بعض المواضع ليس مذمومًا، لكن ليس في القرءان، مثل قول عائشة -رضي الله عنها- للنبي ﷺ: ما أرى ربك إلا يسارع في هواك.
{فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى}	هذا جوابُ أمَّا، والمعنى: أن الجنة هي مرجِعُ ومستقَر من خاف مقام ربه، ونهى النفس عن الهوى
تدبر .. وهدايه .. وعمل	كثير من الناس يظنوا أن المستقيمين ملائكه، لاتستهويهم المعاصي، والأمر بالعكس الكل له شهوات، ورغبات، لكن هناك فرق بين من يرغم نفسه ويمنعها، ومن يلهث خلف الشهوات. قال أحد السلف: جاهدت هواي حتى صار هواي المجاهده.

	وفي هذا الحديثِ يقولُ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: "لمَّا خلقَ اللهُ الجنَّةَ قالَ لجِبريلَ: اذْهبْ فانظُر إليهَا"، أي: بِنظرةِ الاعتِبارِ والعِلمِ بما فيها، "فذهبَ فنَظرَ إلَيْها ثمَّ جاءَ"، فقالَ جِبريلُ عليهِ السلامُ: "أي رَبِّ، وعِزَّتِك لا يَسمعُ بها أحدٌ إلَّا دخَلَها"، أي: لا يَسمعُ بما فيها مِن النَّعيمِ والخيراتِ إلَّا أحبَّ أن يَدخُلَها، "ثمَّ حفَّها بالمكارِهِ"، أي: أحاطَها اللهُ بالمكارِهِ والشدائدِ والصُّعوباتِ، وهذا كِنايةٌ عن الأوامرِ والنواهي؛ ثم قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: "يا جِبريلُ، اذهَبْ فانظُرْ إلَيها؛ فذَهبَ فنظَرَ إلَيها، ثم جاءَ" فقالَ جِبريلُ: "أيْ رَبِّ، وعِزَّتكَ لقدْ خَشِيتُ ألَّا يدخُلَها أحدٌ"، أي: أخافُ ألَّا يدخُلَها أحدٌ بسببِ الشدائدِ والابتلاءاتِ التي يُبتلى بها السَّائرُ إليها قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: "فلمَّا خلقَ اللهُ النارَ، قالَ: يا جِبريلُ، اذهَبْ فانظُرْ إلَيها"، "فذهَبَ فنظَرَ إلَيها، ثم جاءَ" فقالَ جِبريلُ عليهِ السلامُ: "أي رَبِّ، وعِزَّتكَ لا يَسمعُ بها أحدٌ فيدخُلُها"، أي: لا يَسمعُ أحدٌ بما فيها مِن العذابِ والأهوال إلا كرِهَ أن يدخُلَها وابتعدَ عن مُسبِّباتِها، "فحَفَّها"، أي: حفَّ اللهُ عزَّ وجلَّ النارَ وجعَلَ السَّبيلَ إليها، "بالشَّهواتِ"، أي: أحاطَها اللهُ بالرَّغَباتِ والملَّذاتِ، ثم قالَ: "يا جِبريلُ، اذهَبْ فانظرْ إلَيها، فذهَبَ فنظرَ إلَيها، ثم جاءَ" فقالَ جِبْريلُ عليه السَّلامُ: "أي ربِّ، وعِزَّتكَ لقدْ خشِيتُ ألَّا يَبقى أحدٌ إلا دخَلَها"، أي: خافَ وأَشفَقَ ألَّا يَنجوَ مِنها أحدٌ؛ لِمَا حَوْلها من المغرِياتِ والملذَّاتِ، وهذا مِن بابِ التَّرغيبِ والتَّرهيبِ لِمَا عندَ اللهِ، وأنَّ كلَّ شيءٍ في الآخرةِ بثَمنِه.

قولُه تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا}؛

أَيَّانَ مُرْسَاهَا	أي قيامها؛ مثل رسو السفينة، لمّا ينتهي سيرها وإبحارها ترسو على الشاطئ أو في الميناء.
التفسير الإجمالي	أي: يسألُك المكذِّبونَ بالبعث متى تقع الساعة؟، وهذا السؤال إما سؤال استهزاء، واستبعاد أي ستأتي بعد زمن طويل. أو استعجال لوقوعها، { يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِهَا}

	وقيل يكون سؤال من باب الاستعداد، وهذا لا بأس به، وقد قال رجل للنبي عليه الصلاة والسلام: يا رسول الله متى الساعة؟ قال له: «ماذا أعددت لها؟ قال: حب الله ورسوله. قال: «المرء «مع من أحب
تدبر .. وهدايه .. وعمل	هذا السؤال يعيدنا الى سورة النبأ وأنهم ما زالوا يتساءلون عنها، والتعبير بالمضارع دل على الإستمرار. وغالبًا السائل عن الموعد لايريد الإستعداد والعمل له، لأنه لو أراد العمل لقال ماذا أفعل؟، وكيف أنجو؟ كما قال أحدهم: ما ينفعني أن الجنه عرضها السماوات والأرض ان لم يكن لي فيها موضع قدم. كان بعض السلف اذا قيل له الساعه غدًا ما زاد ذلك في عمله وعندنا قاعده: ليس كل سؤال من أهل الباطل يجاب عليه، لأن هناك كثير من الأسئله الغرض منها صرف الداعيه عن طريقه "ما ضربوه لك إلا جدلا".

قولُه تعالى: {فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا}{إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا}

{فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا}	عندما كان المشركين يسألون ويكثرون عن الساعه، فكان النبي يحرص على إسلامهم، فكان يكثر سؤال الله عنها حتى يجيبهم، فقيل له: في أي شيء أنت من ذِكْرِ الساعة والبحثِ عن وقت وقوعها؟؛ أي ليس لك علمها، بل شأنُكَ الإعداد لها، كما قال صلّى الله عليه وسلّم للسائل عنها: ماذا أعددتَ لها؟. قالت أم المؤمنين عائشه: لم يزل النبي يسأل عن الساعه حتى أنزل الله "{فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا}
{إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا}	أي: إلى ربِّك مرجع علمِ وقوعِها، وعلم ما فيها

.

قولُه تعالى: {إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا}:

التفسير الاجمالي	هذا بيانٌ لمَهَمَّة الرسولِ صلّى الله عليه وسلّم، وهي تخويفُ الناس وتحذيرُهم من الساعة وأهوالها، وخصَّ الخائفينَ منها بالذِّكر لأنهم المنتفعونَ بها
تدبر وهدايه وعمل	النبي بشير ونذير لكن موضوع السوره نذاره وتخيف، وهي أشد من سورة النبأ. فليس دور النبي بيان موعد الساعه، أو الإتيان بالآيات الحسيه التي طلبها المشركون، فلاتنشغل بأسئلتهم الباطله التي يكون الغرض منها صرفك عن الطريق الأساسي، بل ركز على وظيفتك النذاره، فانشغل بالمقبل ولاتنشغل بالمعرض. فختمت السوره بعتاب، تفصيله في السوره التي تليها وهي سورة عبس.

قولُه تعالى: {كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا}؛ -

التفسير الإجمالي	أي: كأنَّ هؤلاء المكذبينَ بالبعث يوم يُعايِنون الساعةَ بأبصارهم، لم يمكثوا في هذه الدنيا إلا زمناً يسيراً، لا يتجاوز قَدْرُه آخرَ النهارِ، أو أوَّله، والله أعلم
تدبر .. وهدايه .. وعمل	أسلوب القرءان يخبر المنكر أن الشيء الذي أنكره واقع لا محاله، فبعد أن قال: أيان مرساها" واستبعد الآخره" سيكون حاله بعد البعث متساءلا، كم لبثنا، يقول بعض يوم، فهذا موقف متضاد، بعد الطغيان والعتو ستكتشف أنك لم تجلس في الدنيا مقدار نصف يوم فإذا راودتك نفسك بالمعصيه قل الدنيا أقصر وأحقر مما تتخيل، وإذا فعلت طاعه كالصيام وأحسست بالتعب فقل: "الدنيا ساعه فاجعلها طاعه" ما هي إلا أيام

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات